قصص من وحي الحديث الشريف

٢



قاتل المائة

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

رسوم: عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



لَيْسَ عَيْبًا أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ..

وَلَكِنَّ الْعَيْبَ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِى ارْتِكَابِ الْأَخْطَاءِ ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ مُخْطِئٌ ..

لَيْسَ عَيْبًا أَنْ يَرْتَكِبَ الْإِنْسَانُ مَعْصِيَةً .. أَوْ يَقْتَرِفَ إِثْمًا ..

وَلَكِنَّ الاسْتِمْرَارَ فِى ارْتِكَابِ الْمَعَاصِى ، وَاقْتِرَافِ الْآثَامِ هُوَ الْخَطَأُ كُلُّ الْخَطَإِ ..

قَدْ يُخْطِئُ إِنْسَانٌ مَا دُونَ قَصْدٍ .. هَذَا مَقْبُولٌ .. فَكُلُّ الْبَشَرِ خَطَّاءُونَ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ رَبِّى ..

والْعَيْبُ أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ، وَيَسْتَمِرَّ فِى الْخَطَإِ ، دُونَ أَنْ يُسَارِعَ بِإِعْلَانِ تَوْبَتِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ ..

فَمَنْ أَخْطَأَ وَتَابَ ، تَابَ اللهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ ، وَصَارَ كَمَنْ لَمْ يُخْطِئْ أَوْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا ..

إِذَا تَدَارَكَ الْإِنْسَانُ خَطَأَهُ ، وَتَابَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، قَبِلَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ تَوْبَتَهُ ، وَتَغَاضَى عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، وَقَدْ يُبَدِّلُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ بِحَسَنَاتٍ ، فَضْلًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَرَحْمَةً ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّوْبَةُ تَوْبَةً نَصُوحًا خَالِصَةً لِوَجْهِ اللهِ (تَعَالَى) ، فَلَا يُفَكِّرُ التَّائِبُ بَعْدَهَا فِى الرُّجُوعِ لِلْمَعَاصِى أَبَدًا ..



وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ أَمَامَ التَّائِبِينَ لَيْلَ نَهارٍ ، وَرَحْمَةُ اللهِ تَشْمَلُ عِبَادَهُ فِي كُلِّ آنٍ .. الْمُهِمُّ أَنْ يُبَادِرَ الْمُخْطِئُ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ ، وَرَحِيلِ الْعُمْرِ

وَهَذَا هُوَ مِحْوَرُ قِصَّةِ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » أَوِ « الْقَاتِلُ التَّائِبُ » الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ..

وَلْنَدَعْ « قَاتِلَ الْمِائَةِ » يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ ، مُنْذُ كَانَ صَغِيرًا ، وَكَيْفَ وَعَتْ عَيْنَاهُ الدُّنْيَا ، حَتَّى صَارَ قَاتِلًا مُحْتَرِفًا فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَتُوبَ إِلَى اللهِ ، وَكَيْفَ أُوصِدَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ فِي وَجْهِهِ ، فَقَتَلَ مَنْ أَوْصَدَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَصَدَّهُ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ يَحْمِلُ لَقَبَ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » ..

يَقُولُ « قَاتِلُ الْمِائَةِ » :

وُلِدْتُ وَنَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِي قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ .. مُعْظَمُ أَهْلِهَا يَأْمُرُ بِالْمُنْكَرِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُحِبُّ الطَّيِّبَ مِنَ الْقَوْلِ أَوِ الْفِعْلِ .. قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ لَا تَرْعَى الْأُصُولَ أَوْ تَحْتَرِمُ التَّقَالِيدَ .. قَرْيَةٍ يَعْتَدِي فِيهَا الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَيَسْلُبُهُ حُقُوقَهُ .. قَرْيَةٍ لَا يَحْتَرِمُ

فِيهَا الصَّغِيرُ الكَبِيرَ ، أَوْ يُوَقِّرُهُ ، وَلَا يَعْطِفُ فِيهَا الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ يُوَجِّهُهُ .. قَرْيَةُ الضَّعِيفُ فِيهَا ضَائِعٌ مَهْضُومٌ حَقُّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيهَا جَبَّارٌ ظَالِمٌ وَمُحْتَرَمٌ مِنَ الْجَمِيعِ ..

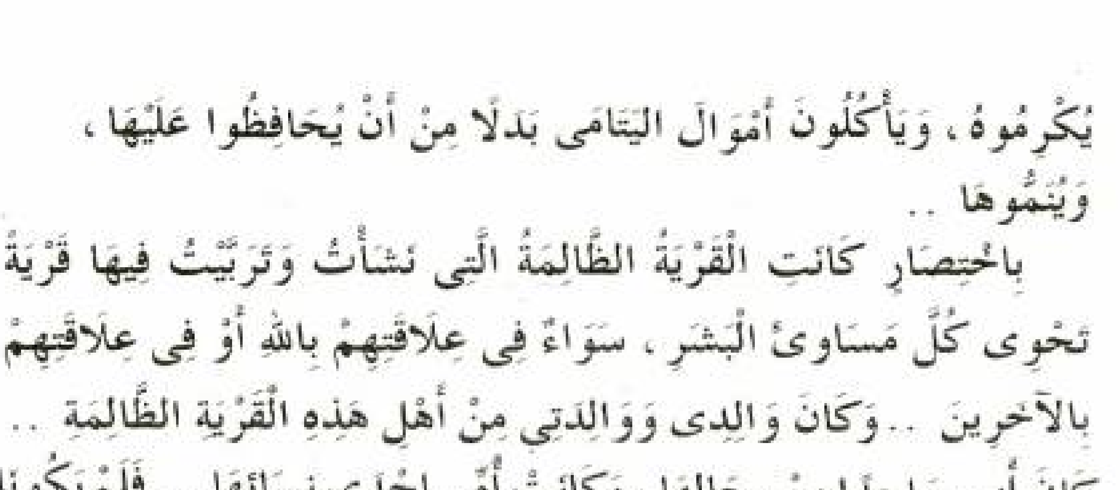
وَمِمَّا زَادَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ سُوءًا وَجَعَلَهَا مَلْعُونَةً ، وَمَغْضُوبًا عَلَيْهَا مِنْ بَيْنِ الْقُرَى ، أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِهَا لَمْ يَكُونُوا عَلَى عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ بِاللهِ (تَعَالَى) .. لَمْ يَكُنْ مُعْظَمُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، أَوْ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، أَوْ يَتَصَدَّقُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْبُؤَسَاءِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِمْ .. بَلْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُهِينُونَ الضَّيْفَ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ

يُكْرِمُوهُ ، وَيأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى بَدَلًا مِنْ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَيُنَمُّوهَا ..

بِاخْتِصَارٍ كَانَتِ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ الَّتِى نَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِيهَا قَرْيَةً تَحْوِى كُلَّ مَسَاوِئِ الْبَشَرِ ، سَوَاءٌ فِى عِلَاقَتِهِمْ بِاللهِ أَوْ فِى عِلَاقَتِهِمْ بِالآخَرِينَ .. وَكَانَ وَالِدِى وَوَالِدَتِي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ .. كَانَ أَبِى وَاحِدًا مِنْ رِجَالِهَا ، وَكَانَتْ أُمِّى إِحْدَى نِسَائِهَا .. فَلَمْ يَكُونَا يَخْتَلِفَانِ عَنْ مُعْظَمِ رِجَالِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِى كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ ..

لَمْ أَرَ أَبِى أَوْ أُمِّى ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّيَانِ لِلّهِ (تعالى) .. وَلَا رَأَيْتُهُمَا أَكْرَمَا ضَيْفًا أَوْ تَصَدَّقَا عَلَى فَقِيرٍ أَوْ مِسْكِينٍ ، أَوْ سَاعَدَا مُحْتَاجًا ، أَوْ أَمَرَا بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَيَا عَنْ مُنْكَرٍ .. أَوْ هَمَّا لِنَجْدَةِ جَارٍ أَوْ قَرِيبٍ فِى مِحْنَةٍ ..

بِاخْتِصَارٍ لَمْ يُعَلِّمَانِى قِيمَةً وَاحِدَةً مِنْ قِيَمِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَنْهَيَانِى عَنْ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ الشَّرِّ ..



وَكَانَ الْقَانُونُ الْمُسَيْطِرُ فِى بَيْتِنَا ـــ كَمَا فِى قَرْيَتِنَا ـــ هُوَ قَانُونُ الْغَابِ ، حَيْثُ الْقَوِىُّ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ .. وَكَانَ أَبِى كَثِيرًا مَا يَبْطِشُ بِنَا ، كَمَا يَبْطِشُ بِجِيرَانِنَا وَأَهْلِ قَرْيَتِنَا لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ .. فَقَدْ كَانَ أَبِى

رَجُلًا قَوِيًّا مُتَسَلِّطًا ، وَكَانَ يَثُورُ لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ ، وَقَدْ يَقْتُلُ مَنْ أَمَامَهُ إِذَا عَارَضَهُ ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ أَبِى هُوَ الْمُخْطِئُ .. وَقَدْ اكْتَسَبَ أَبِى مَكَانَةً رَفِيعَةً بَيْنَ الْجَمِيعِ بِسَبَبِ قُوَّتِهِ وَسَطْوَتِهِ وَجَبَرُوتِهِ ، فَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَ مِنْهُ ، وَيَعْمَلُونَ لَهُ أَلْفَ حِسَابٍ ، حَتَّى وَهُوَ غَائِبٌ ..

وَكَانَ خَوْفُ النَّاسِ مِنْ أَبِى وَاحْتِرَامُهُمْ لَهُ ، سَبَبَ إِعْجَابِى بِهِ ، فَتَمَنَّيْتُ مُنْذُ صِغَرِى أَنْ أَكُونَ ذَا شَخْصِيَّةٍ جَبَّارَةٍ مِثْلَ أَبِى .. وَفِى الْحَقِيقَةِ كَانَ أَبِى بِاسْتِمْرَارٍ يُنَمِّى فِىَّ هَذَا الشُّعُورَ وَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيَتِهِ ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ لِى :

« يَجِبُ أَنْ تَكُونَ خَشِنًا صُلْبَ الْعُودِ ، تَأْخُذُ حَقَّكَ بِالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ ، حَتَّى يَحْتَرِمَكَ النَّاسُ ، وَيَعْمَلُوا لَكَ أَلْفَ حِسَابٍ سَوَاءً فِى حُضُورِكَ أَوْ حَتَّى وَأَنْتَ غَيْرُ مَوْجُودٍ بَيْنَهُمْ » ..

وَكَانَ الصِّغَارُ مِمَّنْ هُمْ فِى سِنِّى أَوْ أَكْبَرَ مِنِّى يَهَابُونَ أَبِى وَيَتَنَحَّوْنَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِى يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سَيَمُرُّ فِيهِ ، بِسَبَبِ صَلَابَتِهِ وَقَسْوَةِ قَلْبِهِ ..

بِالتَّدْرِيجِ وَالتَّعَلُّمِ اسْتَطَعْتُ مُنْذُ صِغَرِى أَنْ أَكْتَسِبَ مِنْ أَبِى مُعْظَمَ صِفَاتِهِ .. وَقَدْ سَاعَدَنِى عَلَى ذَلِكَ أَنِّى كُنْتُ فَارِهَ الْجِسْمِ ، قَوِيًّا مِثْلَ أَبِى .. وَكُنْتُ أَيْضًا خَشِنًا قَاسِىَ الْقَلْبِ مِثْلَهُ .. وَلَمْ أَكْتَفِ بِمَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أَبِى أَوْ وَرِثْتُهُ عَنْهُ ، بَلْ إِنَّ أَصْدِقَائِى مِنْ رِفَاقِ السُّوءِ قَدْ زَوَّدُونِى بِعَادَاتٍ وَأَخْلَاقِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ فِى سُوءِ الْأَدَبِ وَالتَّرْبِيَةِ لَمْ أَرِثْهَا عَنْ أَحَدٍ



مِنْ عَائِلَتِى الْعَرِيقَةِ فِى سُوءِ الأَخْلاقِ ..

وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سَنَوَاتٍ ارْتَكَبْتُ أَوَّلَ حَادِثَةٍ ، أَوْ جَرِيمَةٍ فِى حَيَاتِى .. فَقَدْ اعْتَدْتُ أَنْ يَحْتَرِمَنِى جَمِيعُ رِفَاقِى وَأَتْرَابِى بِسَبَبِ قُوَّتِى وَبَطْشِى ، فَكُنْتُ إِذَا أَعْجَبَتْنِى لُعْبَةٌ أَوْ طَعَامٌ بِيَدِ أَحَدِ الصِّغَارِ حَتَّى لَوْ كَانَ أَكْبَرَ مِنِّى آخُذُهَا مِنْهُ سَوَاءٌ بِرِضَاهُ أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ .. وَبِالتَّدْرِيجِ تَعَوَّدَ الصِّغَارُ مِنِّى ذَلِكَ ، فَكُنْتُ إِذَا أَطَلْتُ النَّظَرَ إِلَى لُعْبَةٍ بِيَدِ أَحَدِهِمْ ، يُسَارِعُ بِتَقْدِيمِهَا لِى فِى الْحَالِ ، قَبْلَ أَنْ أَنْتَزِعَهَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ ..

وَفِى ذَلِكَ الْيَوْمِ كُنَّا نَلْعَبُ الْكُرَةَ ، أَنَا وَفَرِيقُ قَرْيَتِى مَعَ فَرِيقِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَنَا .. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ اللَّعِبِ أَرَدْتُ أَخْذَ الْكُرَةِ الَّتِى كُنَّا نَلْعَبُ بِهَا .. وَكَانَتِ الْكُرَةُ مِلْكًا لِصَبِىٍّ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، يَكْبُرُنِى بِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، فَرَفَضَ هَذَا التَّعِسُ أَنْ يُقَدِّمَ لِى الْكُرَةَ طَوَاعِيَةً ، كَمَا يَفْعَلُ رِفَاقِى ــ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِى) مَعِى دَائِمًا ، فَانْتَزَعْتُ الْكُرَةَ بِالْقُوَّةِ ،

فَاعْتَرَضَ الصَّبِيُّ ، وَحَاوَلَ جَذْبَ الْكُرَةِ مِنِّى بِالْقُوَّةِ ، لَكِنَّنِى تَشَبَّثْتُ بِالْكُرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ انْتِزَاعَهَا مِنِّى ، فَاغْتَاظَ وَسَبَّنِى ، فَلَمْ أَتَمَالَكْ نَفْسِى مِنَ الْغَضَبِ ، وَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً قَوِيَّةً ، فَسَقَطَ الصَّبِيُّ بِرَأْسِهِ عَلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ ، كُنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ عَارِضَةً فِى أَثْنَاءِ اللَّعِبِ ..

تَدَفَّقَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِ الصَّبِىِّ بِقُوَّةٍ ، فَصَرَخَ مُتَأَلِّمًا .. وَلَمْ أَتَمَالَكْ نَفْسِى مِنَ الْخَوْفِ ، فَأَخَذْتُ أَجْرِى إِلَى مَنْزِلِنَا ،

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ أَهْلُ الطِّفْلِ وَمَعَهُمْ طِفْلُهُمْ بَعْدَ أَنْ رَبَطُوا رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ ، وَشَكَوا الْأَمْرَ لِأَبِى ، لَكِنَّ أَبِى بَدَلًا مِنْ أَنْ يَعْتَذِرَ لَهُمْ ، وَيَضْرِبَنِى أَوْ حَتَّى يُوَبِّخَنِى عَلَى هَذَا الْجُرْمِ الشَّنِيعِ ، اسْتَقْبَلَهُمْ مُقَابَلَةً غَيْرَ كَرِيمَةٍ ، وَرَاحَ يُكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ .. ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِنَا شَرَّ طِرْدَةٍ ، فَخَافُوا مِنْ بَطْشِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَانْصَرَفُوا مَخْذُولِينَ ..

وَبَعْدَ انْصِرَافِهِمْ اسْتَدْعَانِى أَبِى ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَوْفَ يَضْرِبُنِى أَوْ يُعَنِّفُنِى بِسَبَبِ سُوءِ سُلُوكِى ، لَكِنَّ أَبِى بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَبْدَى إِعْجَابَهُ بِى وَقَالَ لِى :

« هَكَذَا سَتَكُونُ رَجُلًا قَوِيًّا يَعْمَلُ لَكَ النَّاسُ أَلْفَ حِسَابٍ .. لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَنْتَ الْمَضْرُوبَ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ .. » .

فَعَرَفْتُ أَنَّ أَبِى يُشَجِّعُنِى عَلَى أَنْ أَكُونَ أَنَا الْأَقْوَى دَائِمًا ..

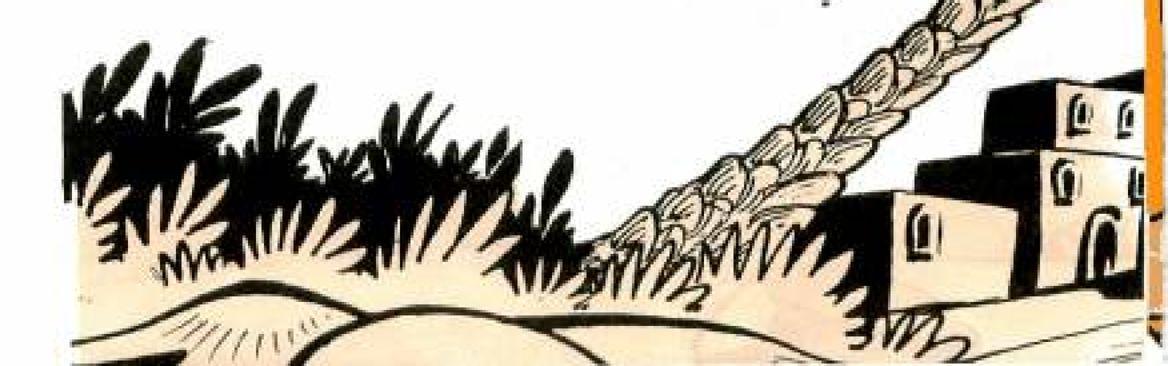
مَرَّتْ سَنَوَاتٌ بَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، كَبِرْتُ خِلَالَهَا ، وَنَبَتَتْ عَضَلَاتِى وَصِرْتُ فِى عِدَادِ الشَّبَابِ الْأَقْوِيَاءِ ، بَلْ أَقْوَى شَابٍّ بِالْقَرْيَةِ .. فَصَارَ الْجَمِيعُ يَحْتَرِمُونَنِى ، وَيَعْمَلُونَ لِى أَلْفَ حِسَابٍ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ حَدَثَتْ مُشَادَّةٌ كَلَامِيَّةٌ بَيْنَ شَابَّيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبًا لِي قَرَابَةً بَعِيدَةً ، وَلَمْ تَلْبَثْ الْمُشَادَّةُ أَنْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مُشَاجَرَةٍ بَيْنَهُمَا ، فَتَدَخَّلْتُ لِأَنْصُرَ قَرِيبِي ، فَضَرَبْتُ الْآخَرَ ضَرْبَةً قَوِيَّةً سَقَطَ عَلَى إِثْرِهَا قَتِيلًا فِي الْحَالِ .. أَبْلَغَ الْحَاضِرُونَ الشُّرْطَةَ ، فَجَرَيْتُ لِأَخْتَبِئَ مِنْهُمْ فِي بَيْتِي ، فَجَاءَتِ الشُّرْطَةُ إِلَى مَنْزِلِنَا لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، فَتَسَلَّقْتُ حَائِطَ الْمَنْزِلِ الْخَلْفِيَّ وَهَرَبْتُ قَبْلَ أَنْ تَتَمَكَّنَ الشُّرْطَةُ مِنْ إِلْقَاءِ الْقَبْضِ عَلَيَّ ..

وَتَحَيَّرْتُ إِلَى أَيِّ الْأَمَاكِنِ أَذْهَبُ بَعْدَ أَنْ أُوصِدَتْ جَمِيعُ الْأَبْوَابِ فِي وَجْهِي .. لَمْ يُوَافِقْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي أَوْ أَصْدِقَائِي عَلَى إِيوَائِي أَوْ إِخْفَائِي عَنْ أَعْيُنِ الشُّرْطَةِ ..

وَأَخِيرًا لَمْ أَجِدْ مَكَانًا أَخْتَبِئُ فِيهِ سِوَى الْجَبَلِ الْقَرِيبِ الْمُطِلِّ عَلَى قَرْيَتِنَا ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيتُ هُنَاكَ ، حَتَّى هَدَأَتِ الْأُمُورُ وَكَفَّتِ الشُّرْطَةُ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي .. لَكِنَّنِي لَمْ أَشَأْ الْعَوْدَةَ إِلَى مَنْزِلِي بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفْتُ مَجْمُوعَةً جَدِيدَةً مِنْ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ ، كُلٌّ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ ارْتَكَبَ أَكْثَرَ مِنْ جَرِيمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْوِيَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ ..

فَوَجَدْتُ فِي رِفْقَةِ هَؤُلَاءِ مُتْعَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ ، فَكُنَّا نَقْضِي اللَّيْلَ فِي السَّمَرِ ، حَيْثُ يَتَحَدَّثُ كُلٌّ مِنْهُمْ عَنِ الْجَرَائِمِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي حَيَاتِهِ ، وَأَهَمُّهَا جَرَائِمُ الْقَتْلِ ، وَكُنْتُ أَنَا بِالطَّبْعِ أَقَلَّهُمْ فِي عَدَدِ الْجَرَائِمِ ، حَيْثُ لَمْ أَرْتَكِبْ سِوَى جَرِيمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِذَا كَانُوا



يَضْحكُونَ مِنِّى، وَيُسَمُّونَنِى «الْمُبْتَدِئ» .. فَأَقْسَمْتُ أَنْ أَكُونَ يَوْمًا مَا أَكْثَرَ مِنْهُمْ فِى عَدَدِ الْجَرَائِمِ، وَأَنْ أَضْرِبَ الرَّقَمَ القِيَاسِىَّ فِيهَا ..

مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ كَئِيبَةً لَمْ أَذُقْ فِيهَا طَعْمًا لِلرَّاحَةِ، لَكِنَّنِى كُنْتُ قَدْ صِرْتُ قَاتِلًا مُحْتَرِفًا ..

بَدَأَتْ حِرْفَةُ الْقَتْلِ مَعِى بِالْقَتْلِ الْخطإ .. ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى هِوَايَةٍ، وَأَخِيرًا إِلَى احْتِرَافٍ .. أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ العَيْشَ بِدُونِ قَتْلٍ، وَأَصْبَحَ الْقَتْلُ يَجْرِى فِى عُرُوقِى مَجْرَى الدَّمِ .. فَأَصْبَحْتُ أَقْتُلُ لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ ..

قَتَلْتُ رَجُلًا .. ثُمَّ آخَرَ .. ثُمَّ ثَالِثًا .. سِلْسِلَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ عَمَلِيَّاتِ الْقَتْلِ، حَتَّى صَارَ مَجْمُوعُ مَا قَتَلْتُهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. وَذَاتَ صَبَاحٍ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِى مَفْزُوعًا عَلَى أَثَرِ كَابُوسٍ لَا أَدْرِى إِنْ كَانَ مُخِيفًا أَمْ مُزْعِجًا :

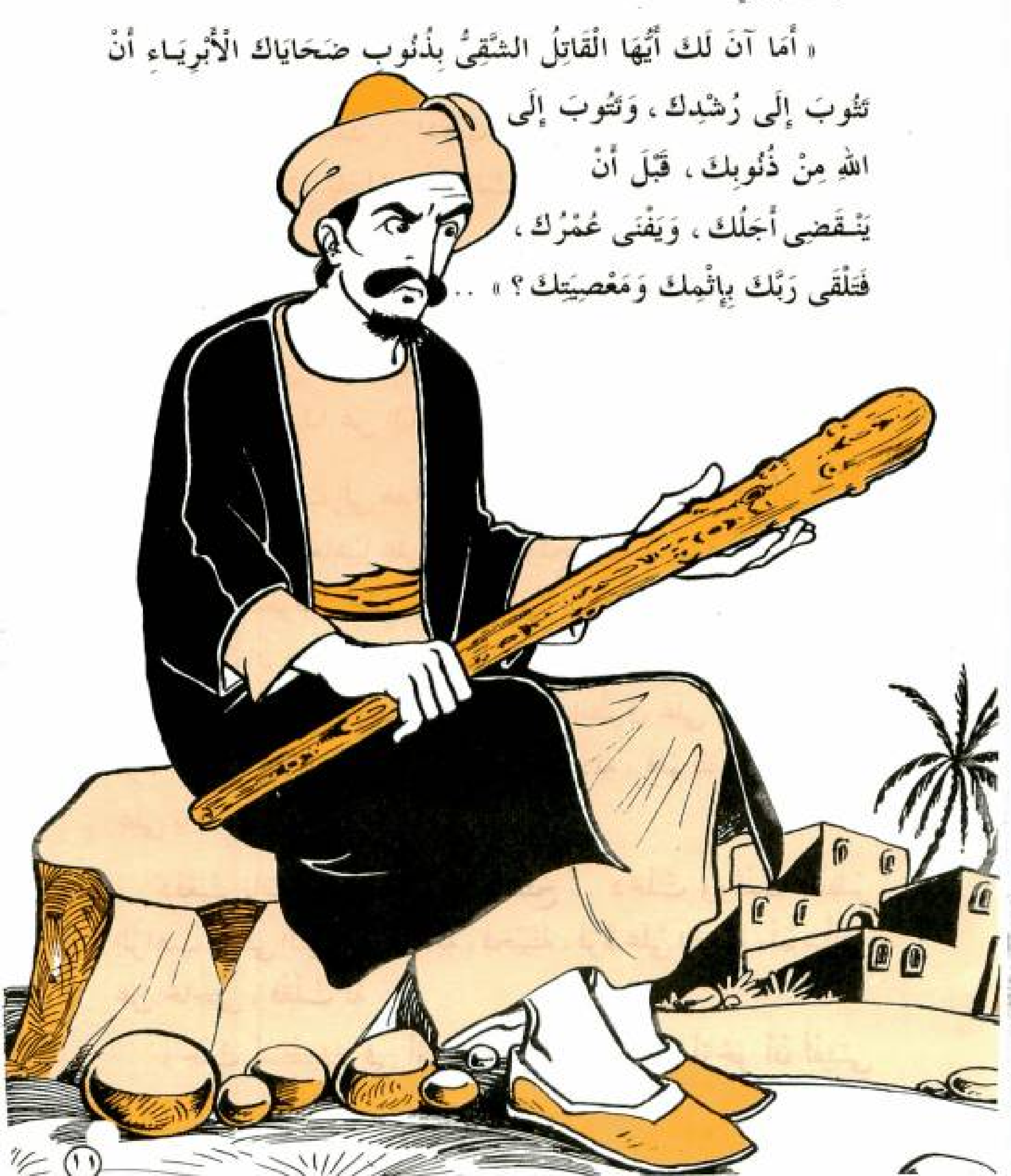
رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّنِى أَرْفَعُ عَصَاىَ وَأَهْوِى بِهَا عَلَى ضَحِيَّةٍ مِنْ ضَحَايَاىَ لِأَقْتُلَهَا .. كَانَ الضَّحِيَّةُ فِى هَذِهِ الْمَرَّةِ شَيْخًا كَبِيرًا، لَكِنَّهُ وَقُورٌ طَيِّبٌ تَنْطِقُ مَلَامِحُهُ بِالتُّقَى وَالصَّلَاحِ .. لَمْ يَكُنْ بَيْنِى وَبَيْنَ الرَّجُلِ صِلَةٌ مَا، وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَا سَبَقَ لِى أَنْ رَأَيْتُهُ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يُخْطِئ الرَّجُلُ فِى حَقِّى لِأَقْتُلَهُ، وَلَا أَعْرِفُ حَتَّى السَّبَبَ الَّذِى جَعَلَنِى أُقَرِّرُ قَتْلَهُ .. الْمُهِمُّ أَنَّ الْعَصَا ظَلَّتْ مُعَلَّقَةً فِى الْهَوَاءِ، وَجَاذِبَةً مَعَهَا ذِرَاعِى لِأَعْلَى كَأَنَّمَا تَجْذِبُهَا قُوَّةٌ خَفِيَّةٌ لَا قِبَلَ لِى بِمُقَاوَمَتِهَا، لَمْ تُطَاوِعْنِى



عَصَایَ ، وَتَهْوِى عَلَى الرَّجُلِ فَأَقْتُلَهُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَسْتَرِيحَ ..

وَفِى أَثْنَاءِ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ إِلَيَّ مُبْتَسِمًا ، وَقَالَ لِى بِصَوْتٍ هَادِئٍ وَقُورٍ :

« أَمَا آنَ لَكَ أَيُّهَا الْقَاتِلُ الشَّقِيُّ بِذُنُوبِ ضَحَايَاكَ الْأَبْرِيَاءِ أَنْ تَثُوبَ إِلَى رُشْدِكَ ، وَتَتُوبَ إِلَى اللهِ مِنْ ذُنُوبِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ أَجَلُكَ ، وَيَفْنَى عُمْرُكَ ، فَتَلْقَى رَبَّكَ بِإِثْمِكَ وَمَعْصِيَتِكَ ؟ » ..



فَأنْزَلْتُ عَصَاىَ خجلًا مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ :

« وَهَلْ لِقَاتِلٍ مِثْلِى مِنْ تَوْبَةٍ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلْتُ تِسْعًا وتِسْعِينَ نَفْسًا ، حَرَّمَ اللهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ؟ »

فَتَبَسَّمَ الرَّجُلُ وَقَالَ :

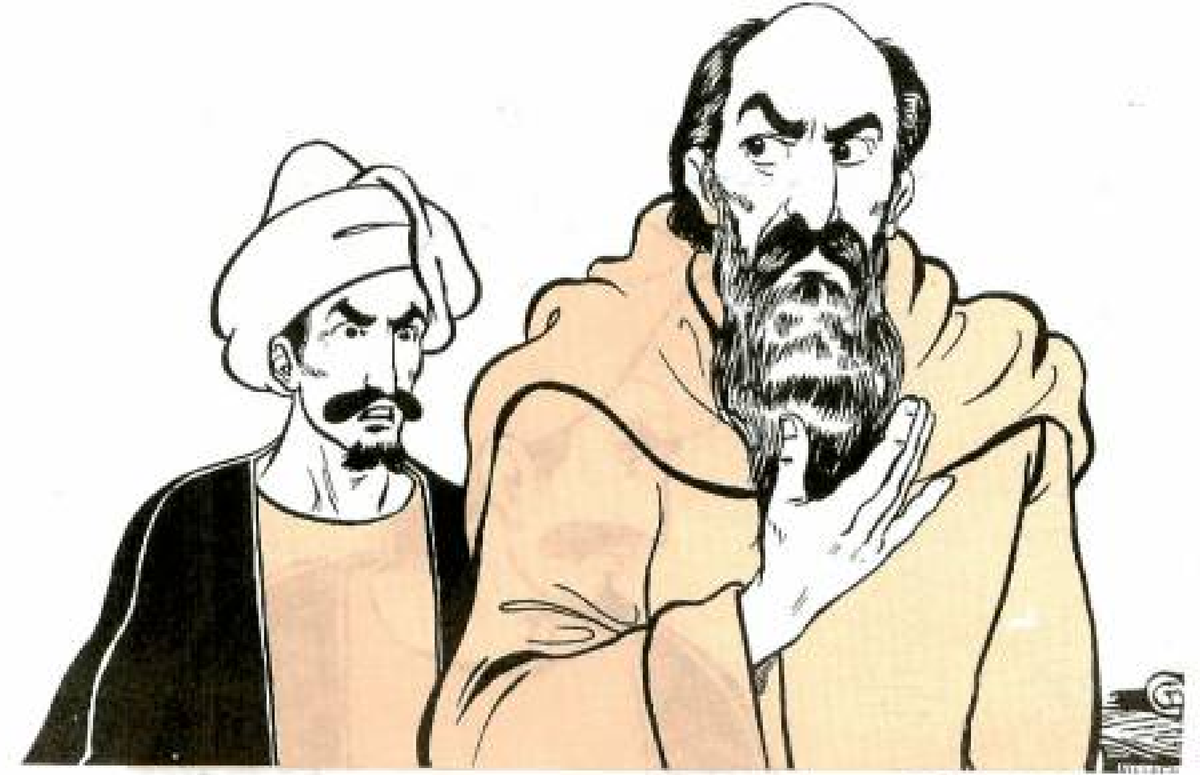
« لَا عِلْمَ لِى بِذَلِكَ .. اذْهَبْ إِلَى رَاهِبٍ فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّى وَمِنْكَ بِأُمُورِ الدِّينِ ، فَقَدْ يُفْتِيكَ إِنْ كَانَتْ لَكَ تَوْبَةٌ أَمْ لَا » ..

اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِى مَفْزُوعًا ، وَأَنَا لَا أَدْرِى مَاذَا أَفْعَلُ .. وَكَانَ أَوَّلُ شَىْءٍ فَعَلْتُهُ أَنِّى خَرَجْتُ أَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدَلُّونِى عَلَى رَاهِبٍ يُقِيمُ فِى صَوْمَعَتِهِ فِى الصَّحْرَاءِ ، وَيَعْبُدُ اللهَ فِى خَلْوَتِهِ بَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ..

قَرَّرْتُ الذَّهَابَ إِلَى هَذَا الرَّاهِبِ فِى الْحَالِ لِأَسْتَفْتِيَهُ فِى أَمْرِى .. قَطَعْتُ الصَّحْرَاءَ مَاشِيًا عَلَى رِجْلَىَّ ، وَتَحَمَّلْتُ الْمَشَاقَّ وَسْطَ هَجِيرِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الرَّاهِبِ الَّذِى دَلُّونِى عَلَيْهِ أَخِيرًا .. كَانَ بَابُ الصَّوْمَعَةِ مُغْلَقًا ، فَطَرَقْتُهُ طَرَقَاتٍ خَفِيفَةً .. ثُمَّ انْتَظَرْتُ وَلَمَّا لَمْ يُجَاوِبْنِى أَحَدٌ عَاوَدْتُ الطَّرْقَ عَلَى بَابِ الصَّوْمَعَةِ مَرَّةً أُخْرَى .. كَانَ الرَّاهِبُ مُنْشَغِلًا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى الطَّرْقِ عَلَى بَابِ صَوْمَعَتِهِ ..

دَفَعْتُ بَابَ الصَّوْمَعَةِ بِرِفْقٍ فَانْفَتَحَ .. دَخَلْتُ وَوَقَفْتُ انْتَظِرُ الرَّاهِبَ ، حَتَّى انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ ، فَحَيَّيْتُهُ ، فَرَدَّ عَلَىَّ التَّحِيَّةَ ، ثُمَّ سَأَلَنِى عَنْ حَاجَتِى ، فَقُلْتُ لَهُ :

« جِئْتُ أَسْتَفْتِيكَ فِى أَمْرٍ هَامٍّ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ أَرْجُو أَنْ تُفْتِيَنِى



فَقَالَ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِهِ :

« سَلْ مَا تَشَاءُ أُجِبْكَ يَا وَلَدِى » ..

فَتَشَجَّعْتُ وَقُلْتُ لَهُ :

« مَا رَأْيُكَ فِى رَجُلٍ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. هَلْ لِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ تَوْبَةٍ إِلَى اللهِ ؟ »

فَارْتَجَفَ الرَّاهِبُ ، كَأَنَّمَا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ ، وَأَخَذَ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ ، وَيَتَمْتِمُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ ، ثُمَّ رَفَعَ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَىَّ نَظَرَاتٍ كُلُّهَا اشْمِئْزَازٌ وَاحْتِقَارٌ .. ثُمَّ قَالَ لِى وَالْغَضَبُ يَمْلأُ وَجْهَهُ :

« كَيْفَ يَطْمَعُ قَاتِلٌ مِثْلُكَ ، قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا فِى عَفْوِ اللهِ وَتَوْبَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ؟! .. إِنَّ هَذَا تَبَجُّحٌ عَلَى اللهِ .. لَيْسَتْ لَكَ مِنْ تَوْبَةٍ .. اخْرُجْ مِنْ صَوْمَعَتِى الطَّاهِرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدَنِّسَهَا بِذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ .. إِنَّ مَلائِكَةَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ تَلْعَنُكَ ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُدَنِّسَ نَفْسِى بِهَذِهِ اللَّعَنَاتِ .. هَيَّا اغْرُبْ عَنْ وَجْهِى مَطْرُودًا مِنْ صَوْمَعَتِى كَمَا طُرِدْتَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » ..

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى صَلَاتِهِ غَيْرَ عَابِئٍ بِي ..
سَدَّتْ كَلِمَاتُ الرَّاهِبِ كُلَّ أَبْوَابِ النَّجَاةِ وَالْأَمَلِ فِي رَحْمَةِ اللهِ



أَمَامَ وَجْهِي .. فَمَلأَ الْغَضَبُ صَدْرِي ، وَتَصَاعَدَ الدَّمُ إِلَى عُرُوقِي ، فَرَفَعْتُ عَصَايَ وَأَهْوَيْتُ بِهَا عَلَى رَأْسِ الرَّاهِبِ فَقَتَلْتُهُ ، غَيْرَ نَادِمٍ عَلَى قَتْلِي لَهُ ، وَبِذَلِكَ ارْتَفَعَ رَصِيدِي مِنَ الْقَتْلَى إِلَى مِائَةِ شَخْصٍ .. أَصْبَحْتُ أَسْتَحِقُّ عَنْ جَدَارَةٍ لَقَبَ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » الَّذِي تَعْرِفُونَنِي بِهِ ..

خَرَجْتُ مِنْ صَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَدَ الرَّاهِبُ أَبْوَابَ رَحْمَةِ اللهِ فِي وَجْهِي .. هَلْ حَقًّا أَنَا عَاصٍ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَلَا تَوْبَةَ لِي ؟

مَشَيْتُ فِي الصَّحْرَاءِ ، وَظَلَلْتُ أَمْشِي ، وَأَنَا لَا أَدْرِي كَمْ مِنَ الْوَقْتِ مَضَى عَلَيَّ ، وَكَمْ مِنَ الطَّرِيقِ قَطَعْتُ ، وَإِلَى أَيِّ وِجْهَةٍ أَمْضِي .. وَأَخِيرًا وَجَدْتُ بَلْدَةً فَدَخَلْتُهَا .. كَانَ الْوَاضِحُ مِنْ مَلَامِحِ أَهْلِ هَذِهِ الْبَلْدَةِ أَنَّهُمْ طَيِّبُونَ، سَأَلْتُهُمْ :

« مَنْ هُوَ أَعْلَمُ رَجُلٍ بِهَذِهِ الْأَرْضِ » .

فَدَلُّونِي عَلَى عَالِمٍ ، وَقَالُوا لِي :

« اذْهَبْ إِلَيْهِ ، وَسَوْفَ يُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُهُ عَنْهُ .. إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ عَالِمٌ بِأَحْكَامِ الدِّينِ وَشَرَائِعِهِ وَلَنْ يَرُدَّكَ خَائِبًا ، دُونَ أَنْ يُفْتِيكَ فِي أَمْرِكَ » .



ذَهَبْتُ إلَى حَيْثُ أشارُوا عَلَيَّ .. طَرَقْتُ بابَ الْعالِمِ فَفَتَحَ لِي خادِمٌ تَبْدُو مِنْ مَلامِحِهِ الطِّيبَةُ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ إنَّنِي أُرِيدُ أنْ أُقابِلَ سَيِّدَكَ ، اصْطَحَبَنِي فَوْرًا إلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، وَأَدْخَلَنِي .. كانَ الْعالِمُ جالِسًا يَقْرَأُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الدِّينِيَّةِ ، فَلَمَّا رَآنِي ، نَحَّى كُتُبَهُ جانِبًا وَنَهَضَ لِاسْتِقْبالِي ، فَصافَحَنِي مُرَحِّبًا ثُمَّ أَجْلَسَنِي وَجَلَسَ .. ثُمَّ طَلَبَ لِي شَرابًا ، وَقالَ لِي :

« لا تَسَلْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تُؤَدَّى لَكَ واجِبَ الضِّيافَةِ » .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الْخادِمُ وَقَدَّمَ لِي مَشْرُوبًا ساخِنًا ، فَأَخَذْتُ أَحْتَسِيهِ عَلَى مَهَلٍ ، وَخِلالَ ذَلِكَ كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْعالِمَ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ شَخْصًا تَنِمُّ مَلامِحُهُ عَنِ الطِّيبَةِ والْبَشاشَةِ ، وَتَواضُعِ الْعُلَماءِ الْكِبارِ .. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ مِنْ شَرابِي ، نَظَرَ إلَيَّ الْعالِمُ بِوَجْهٍ بَشُوشٍ وَقالَ لِي :

« سَلْ حاجَتَكَ تُقْضَ إنْ شاءَ اللهُ يا أَخِي » ..

شَجَّعَتْنِي كَلِماتُهُ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى الْفَوْرِ :

« لَقَدْ قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ ..

فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ إلَى اللهِ ؟ » .

لَمْ تَظْهَرْ عَلاماتُ الاسْتِنْكارِ أَوِ الدَّهْشَةِ أَوِ الْغَضَبِ عَلَى وَجْهِ





الْعَالِمِ ، كَمَا فَعَلَ الرَّاهِبُ مَعِى .. بَلْ إِنَّهُ تَبَسَّمَ ابْتِسَامَةً بَشُوشًا وَقَالَ لِى بِأَدَبٍ جَمٍّ : « نَعَمْ يَا أَخِى .. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ » ؟..

دَاخَلَنِى الْبِشْرُ وَطَفَحَ قَلْبِى بِالسُّرُورِ ، مِنْ هَذَا الْعَالِمِ الطَّيِّبِ الَّذِى فَتَحَ أَبْوَابَ الرَّجَاءِ وَالتَّوْبَةِ عَلَى مَصَارِيعِهَا أَمَامِى ، وَلَمْ يُغْلِقْهَا بِأَقْفَالٍ مُحَصَّنَةٍ ، كَمَا فَعَلَ الرَّاهِبُ .. فَسَارَعْتُ أَقُولُ لَهُ : « وَمَاذَا أَفْعَلُ لِأَتُوبَ إِلَى اللهِ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْجَلِيلُ ؟ » .

فَقَالَ الْعَالِمُ وَقَدْ اتَّسَعَتْ ابْتِسَامَتُهُ لِتُضِيءَ وَجْهَهُ :

« أَوَّلُ شُرُوطِ التَّوْبَةِ أَنْ يُقْلِعَ الْمَرْءُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَكُفَّ نِهَائِيًّا عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ » .

فَقُلْتُ لَهُ :

« قَدْ أَقْلَعْتُ وَالْحَمْدُ للهِ » . .

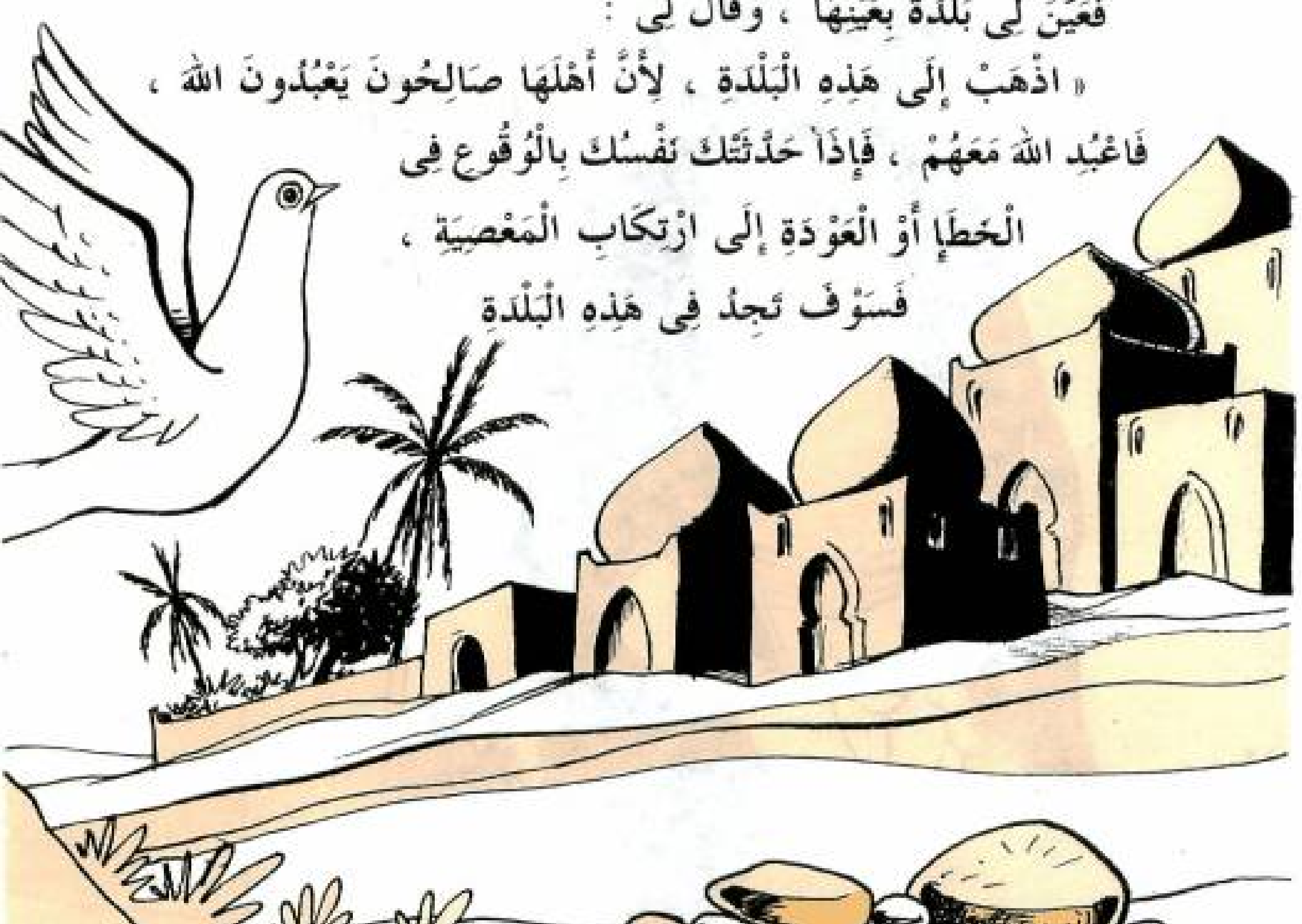
فَقَالَ لِي :

« يَجِبُ أَنْ تَرْحَلَ عَنْ قَرْيَتِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ مِنْ كَلَامِكَ أَنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ وَمَعْصِيَةٍ ، وَوُجُودُكَ فِيهَا سَوْفَ يُعَرِّضُكَ إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْخَطَإِ وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي مَرَّةً أُخْرَى » .

فَقُلْتُ لَهُ : « وَإِلَى أَيْنَ أَتَّجِهُ » .

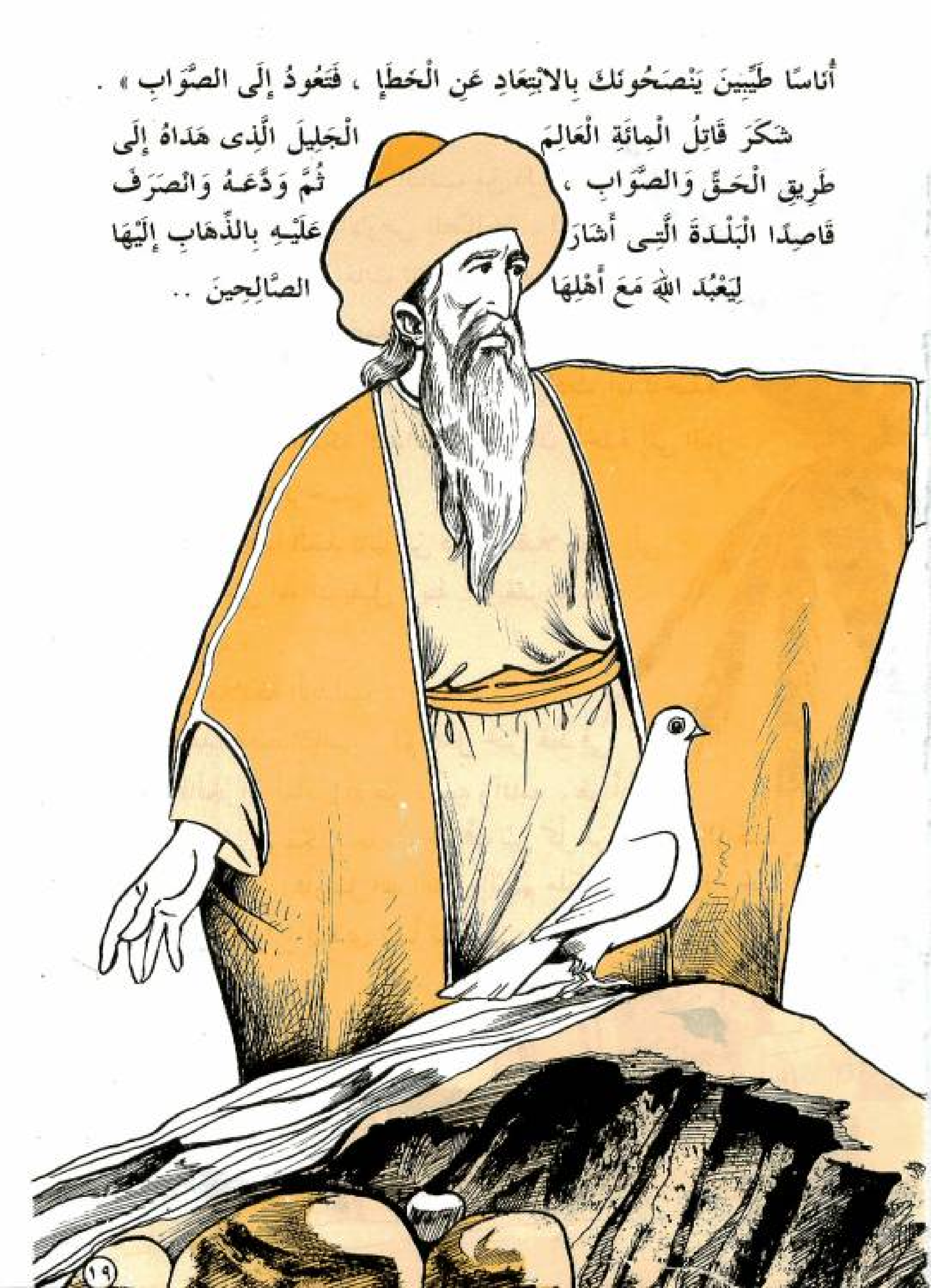
فَعَيَّنَ لِي بَلْدَةً بِعَيْنِهَا ، وَقَالَ لِي :

« اذْهَبْ إِلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَهَا صَالِحُونَ يَعْبُدُونَ اللهَ ، فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ ، فَإِذَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بِالْوُقُوعِ فِي الْخَطَإِ أَوْ الْعَوْدَةِ إِلَى ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ ، فَسَوْفَ تَجِدُ فِي هَذِهِ الْبَلْدَةِ



أُناسًا طَيِّبِينَ يَنْصَحُونَكَ بِالابْتِعَادِ عَنِ الْخَطَإِ ، فَتَعُودُ إِلَى الصَّوَابِ » .

شَكَرَ قَاتِلُ الْمِائَةِ الْعَالِمَ الْجَلِيلَ الَّذِى هَدَاهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ قَاصِدًا الْبَلْدَةَ الَّتِى أَشَارَ عَلَيْهِ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَعْبُدَ اللهَ مَعَ أَهْلِهَا الصَّالِحِينَ ..





وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ ، حَتَّى قَضَى أَجَلَهُ .. أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ ..

صَعَدَتْ رُوحُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » التَّائِبِ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى بَارِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، لِيَعْبُدَ اللهَ مَعَ أَهْلِهَا الصَّالِحِينَ .. مَاتَ تَائِبًا مِنْ ذَنْبِهِ ..

حَضَرَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَكُلُّ فَرِيقٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَيْهِ .. مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلَى الْجَنَّةِ .. وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلَى النَّارِ ..

قَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ :

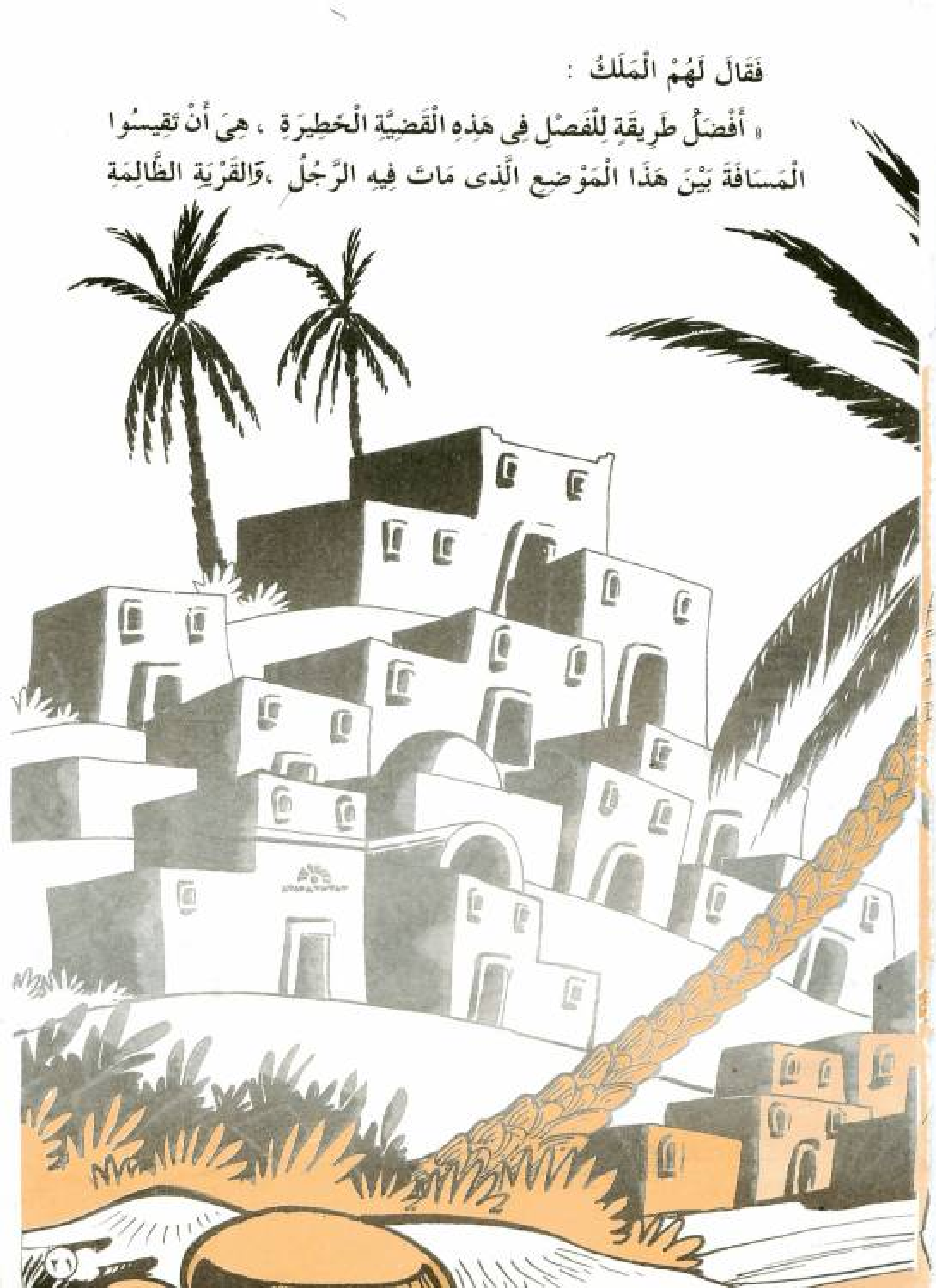
« لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعَبْدُ تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِهِ مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ ، وَحَقَّ عَلَى اللهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَيَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ ، فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » ..

وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ :

« إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ التَّائِبَ ، لَمْ يَفْعَلْ خَيْرًا قَطُّ فِي حَيَاتِهِ ، فَالْجَزَاءُ الْعَادِلُ لَهُ عَنْ ذُنُوبِهِ وَآثَامِهِ ، هُوَ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ » .. وَهَكَذَا حَدَثَ خِلَافٌ بَيْنَ كُلٍّ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ، وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ ، فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مَلَكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ لِيَحْكُمَ فِي النِّزَاعِ الَّذِي نَشَأَ بَيْنَهُمْ ..

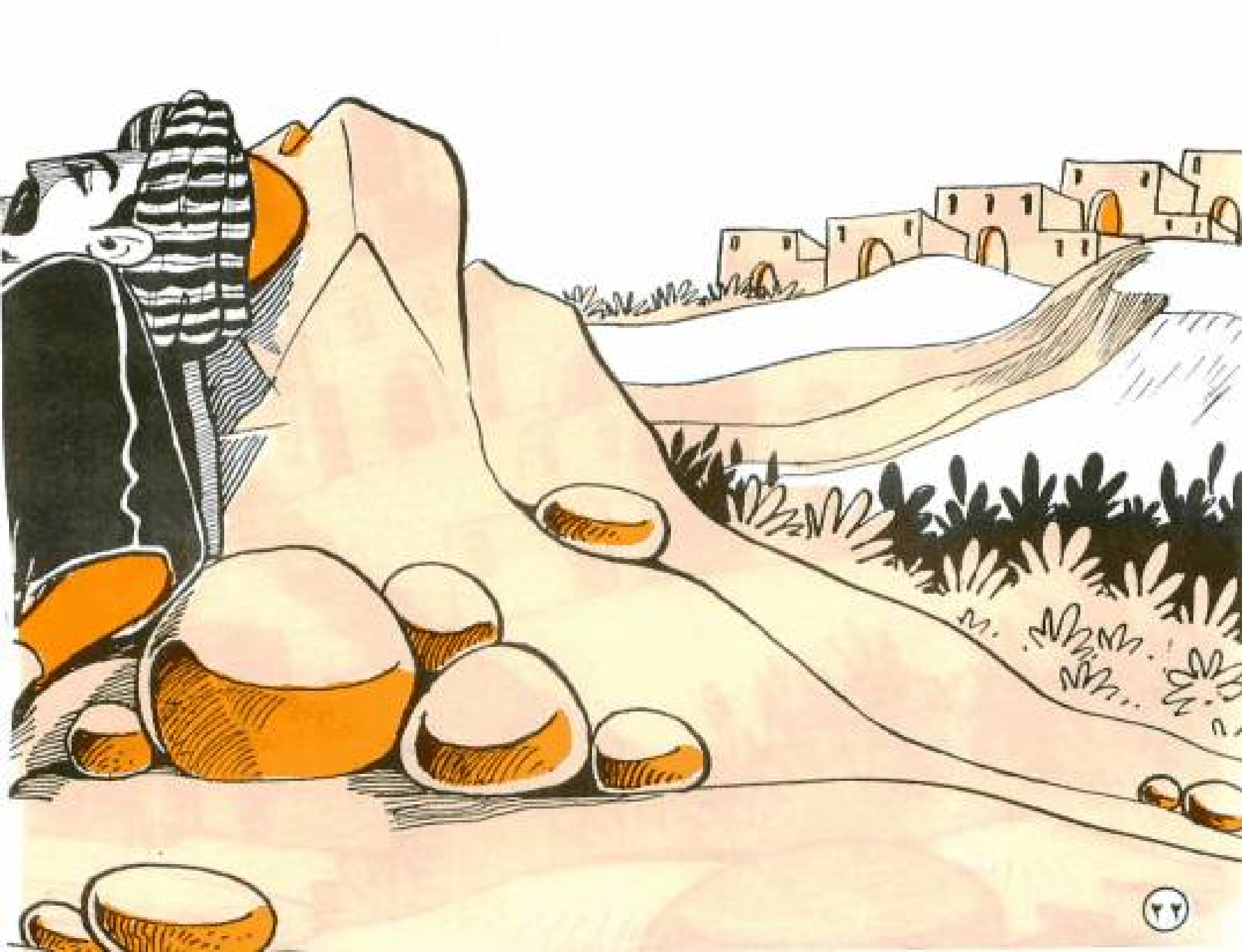
فَقَالَ لَهُمْ الْمَلَكُ :

« أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِلْفَصْلِ فِى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ ، هِىَ أَنْ تَقِيسُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَالقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ



الَّتِي جَاءَ مِنْهَا تَائِبًا ، وَتَقِيسُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانَ ذَاهِبًا يَعْبُدُ اللهَ فِيهَا ، فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى » .

اقْتَنَعَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِحُكْمِ الْمَلَكِ ، وَقَاسُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ مَوْضِعِ كُلٍّ مِنَ الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ ، وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَوَجَدُوا أَنَّ الرَّجُلَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَأَخَذَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ..



هَكَذَا تَنْتَهِي قِصَّةُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » أَوِ « التَّائِبِ مِنَ الذَّنْبِ » لِيُثْبِتَ حَقِيقَةً هَامَّةً وَخَطِيرَةً ، وَهِيَ أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَسَعُ جَمِيعَ عِبَادِهِ



حَتَّى الْخَاطِئِينَ مِنْهُمْ ، فَلَا يَيْئَسْ إِنْسَانٌ مَهْمَا عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ (تَعَالَى) ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْعُمْرِ وانْقِضَاءِ الْأَجَلِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الايداع : ٣٤٠٥

الترقيم الدولى : ١ ـ ٢٣٦ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧

المطبعة العربية الحديثة

٨ و ١٠ شارع ١٧ المنطقة الصناعية بالعباسية

القاهرة ـ ☎ ٢٨٢٣٧٩٢ ـ ٢٨٣٥٥٥٤